د. عبد الرحمان البحيري

اهتم علماء المسلمين بدراسة القرآن الكريم باعتباره كتاب الله المنزل، ومصدر التشريع الأول، فكانت لهم فيه اجتهادات كبيرة واكتشافات عجيبة.. فهو المنبع الثر الذي لا ينضب معينه ولا تغور عيونه.. فكلما اوغلوا فيه ازداوا فهما، ونالوا منه سهما.. وكانت نفوسهم به ألصق وقلوبهم به أعلق..فهو المصدر الذي يستقطب العلوم الاسلامية كلها من تفسير وتشريع وما صاحبهما من دراسات لغوية وبيانية..

هذا التنوع المعرفي هو الذي نتج عنه تنوع في العلوم المستنبطة منه، وكانت مفاتيحه كلماته، فكانت العناية بمعرفة لغته وألفاظه لا تقل اهمية عن معرفة باقي علومه.. من أسباب نزول وناسخ ومنسوخ وقراءات ومحكم ومتشابه..الخ.

والوجوه والنظائر مما اهتم به الباحثون في علوم القرآن وأفردوه بتصانيف خاصة، منذ القرن الهجري الثاني.

أولا ــ لماذا الوجوه والنظائر ؟

روى السيوطي في اتقانه[1]، قال : «أخرج ابن سعد من طريق عكرمة عن ابن عباس أن علي بن أبي طالب أرسله إلى الخوارج، فقال، اذهب إليهم فخاصمهم ولا تحاجهم بالقرآن فإنه ذو وجوه، ولكن خاصمهم بالسنة».

وعنه أيضا ان ابن عباس قال له : «يا أمير المؤمنين : أنا أعلم بكتاب

الله منهم، في بيوتنا نزل ! قال صدقت، ولكن القرآن حمال ذو وجوه، تقول ويقولون، ولكن خاصمهم بالسنن، فإنهم لن يجدوا عنها محيصا.. فخرج إليهم فخاصمهم بالسنن فلم تبق بأيديهم حجة.»

وهكذا كان لورود ألفاظ كثيرة في القرآن ذات وجوه ونظائر ما دفع سلف هذه الأمة للاهتمام بها والوقوف عندها واستخراجها ودراستها.. فصارت معرفة «الوجوه والنظائر» من جملة علوم القرآن فقد أورد مقاتل بن سليمان في صدر كتابه[2] «الوجوه والنظائر» حديثا مرفوعا يقول : «لا يكون الرجل فقيها كل الفقه حتى يرى للقرآن وجوها كثيرة». قال السيوطي[3] : هذا أخرجه ابن سعد وغيره عن أبي الدرداء موقوفا، ولفظه : «لا يفقه الرجل كل الفقه..» إلا إذا علم ما وجوه القرآن ونظائره.

ثانيا ــ التعريف بالوجوه والنظائر :

يقول الزركشي في تعريف ذلك[4] :

«والوجوه : اللفظ المشترك المستعمل في عدة معان كلفظ الأمة.

والنظائر : كالألفاظ المتواطئة.

وقيل النظائر في اللفظ، والوجوه في المعاني».

وبعد ان أورد السيوطي هذا التعريف، قال[5] : «إنهم لم يقصدوا ذلك في كتبهم بدليل أنهم لم يجمعوا الوجوه والنظائر في الألفاظ المشتركة بل جعلوا الوجوه نوعا لأقسام والنظائر نوعا آخر.»

وقد تابع صاحب «مفتاح السعادة»[6] السيوطي في ذلك، وأضاف «بأن كتاب السيوطي «معترك الاقران...»[7] كاف في هذا الفن».

وقد حلل «حاجي خليفة» التعريف السابق، فقال[8] : «علم الوجوه والنظائر ــ وهو من فروع علم التفسير ــ معناه ان تكون الكلمة الواحدة ذكرت في مواضع من القرآن على لفظ واحد وحركة واحدة وأريد بها في كل

مكان معنى غير الآخر، فلفظ كل كلمة ذكرت في موضع نظير للفظ الكلمة المذكورة في الموضع الآخر هو النظائر وتفسير كل كلمة بمعنى غير معنى الآخر هو الوجوه ؛ فإذن، النظائر : اسم الألفاظ، والوجوه : اسم المعاني».

وقد عدوا انصراف الكلمة الواحدة في القرآن الى عشرين وجها أو أكثر أو أقل من أنواع معجزات القرآن، وقالوا : «بأن ذلك لا يوجد في كلام البشر»[9].

نماذج للوجوه والنظائر :

إن أمثلة ذلك كثيرة، غير أنه يمكن الاكتفاء ببعضها الآن، على أن يتم عرض نماذج متعددة في ثنايا البحث.

أ ــ الوجوه :

مثال ذلك، لفظ «الهدى» ويأتي على سبعة عشر وجها[10] :

- بمعنى «الثبات» كقوله تعالى : ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾[11]
- بمعنى «البيان» كقوله تعالى : ﴿أولئك على هدى من ربهم﴾[12]
- بمعنى «الدين» كقوله تعالى : ﴿إن الهدى هدى الله﴾[13]
- بمعنى «الايمان» كقوله تعالى : ﴿ويزيد الله الذين اهتدوا هدى﴾[14].
- بمعنى «الدعاء» كقوله تعالى : ﴿ولكل قوم هاد﴾[15]، ﴿وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا﴾[16].
- بمعنى «الرسل والكتب» كقوله تعالى : ﴿فإما يأتينكم مني هدى﴾[17]
- بمعنى «المعرفة» كقوله تعالى : ﴿وبالنجم هم يهتدون﴾[18]
- بمعنى «النبي» كقوله تعالى : ﴿إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى﴾[19]
- بمعنى «القرآن» كقوله تعالى : ﴿ولقد جاءهم من ربهم الهدى﴾[20]

- بمعنى «التوراة» كقوله : ﴿ولقد آتينا موسى الهدى﴾[21]
- بمعنى «الاسترجاع» كقوله تعالى : ﴿أولئك هم المهتدون﴾[22]، ﴿ومن يومن بالله يهد قلبه﴾[23]
- بمعنى «الحجة» كقوله تعالى : ﴿والله لا يهدي القوم الظالمين﴾[24]
- بعد قوله تعالى : ﴿ألم تر الى الذي حاج إبراهيم في ربه﴾ أي لا يهديهم حجة..
- بمعنى «التوحيد» كقوله تعالى : ﴿إن نتبع الهدى معك﴾[25]
- بمعنى «السنة» كقوله تعالى : ﴿فبهداهم اقتده﴾[26]، ﴿وإنا على آثارهم مقتدون﴾[27]
- بمعنى «الاصلاح» كقوله تعالى : ﴿وأن الله لا يهدي كيد الخائنين﴾[28]
- بمعنى «الالهام» كقوله تعالى : ﴿أعطى كل شيء خلقه ثم هدى﴾[29] أي ألهم المعاش.
- بمعنى «التوبة» كقوله تعالى : ﴿إنا هدنا إليك﴾[30]
- بمعنى «الارشاد» كقوله تعالى : ﴿أن يهديني سواء السبيل﴾[31].

ب النظائر :

كل ما في القرآن من «البروج» فهو الكواكب، إلا ﴿ولو كنتم في بروج مشيدة﴾[32]، فهي القصور الطوال الحصينة.

- وكل «صلاة» فيه، عبادة ورحمة، إلا ﴿وصلوات ومساجد﴾[33] فهي الأماكن.
- وكل «قنوت» فيه، طاعة، إلا ﴿كل له قانتون﴾[34] فمعناه مقرُّون.
- وكل «كنز» فيه، مال، إلا في «الكهف»[35] فهو صحيفة علم.

ـــ وكل «مصباح» فيه، كوكَب، إلا الذي في «النور» [36] فهو السراج.

ـــ وكل «نكاح» فيه، تزوج، إلا ﴿حتى اذا بلغوا النكاح﴾[37] فهو الحلم..

وبعد أن أورد صاحب «مفتاح السعادة» هذه الأمثلة، أضاف : «وليكن هذا الانموذج عندك، والاستقصاء فيه خارج عن طوقنا».[38]

وقد ذكر السيوطي في الاتقان[39] : أن النبي ﴿ﷺ﴾ والصحابة والتابعين.. قد تعرضوا لشيء من هذا النوع، فقد أخرج الامام أحمد في مسنده، وابن أبي حاتم، وغيرهما من طريق دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله ﴿ﷺ﴾ ، قال : «كل حرف في القرآن يذكر في القنوت، فهو الطاعة»، هذا إسناده جيد، وابن حبان يصححه.

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس، قال : «كل شيء في القرآن أليم، فهو الموجع».

وأخرج ابن أبي حاتم وغيره عن أبي بن كعب قال : «كل شيء في القرآن من الرياح، فهي الرحمة، وكل شيء فيه من الريح، فهو العذاب.»

وأخرج أيضا عن أبي العالية، قال : «كل آية في القرآن يذكر فيها حفظ الفرج، فهو من الزنا، إلا قوله تعالى : ﴿قل للمومنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم﴾[40]، فالمراد لا يراها أحد.

ثالثا ـــ التصنيف في الوجوه والنظائر :

لقد تبين أن التأليف والكتابة في موضوع الوجوه والنظائر اتخذت اتجاهين :

ـــ اتجاه انفرد بالتأليف المستقل في هذا الموضوع

ـــ وآخر أدرجه ضمن الكتابة في علوم القرآن.

قال الزركشي في برهانه[41] : «وقد صنف فيه قديما» «مقاتل ابن سليمان «وجمع فيه من المتأخرين «ابن الزاغوني» و «أبو الفرج ابن الجوزي» و «الدامغاني» و «أبو الحسين بن فارس»..

وممن ذكرهم حاجي خليفة ــ نقلا عن ابن الجوزي ــ[42] : «أبو الفضل الأنصاري الواقفي» و «أبو بكر بن زياد النقاش» و «أبو علي البغدادي المعروف بابن البناء».

ويضاف الى هؤلاء جميعا «الحكيم الترمذي»[43] و «السيوطي»[44] باعتبار ما ألفاه في الوجوه والنظائر.

وممن تناولوا الوجوه والنظائر بالبحث ضمن مؤلفاتهم : «الزركشي»[45] و «الجلال السيوطي»[46]، وممن توقف عند الموضوع في كتاباته «أحمد بن مصطفى المعروف بطاش كبرى زاده»[47] و «حاجي خليفة»[48].

غير أن الكتب المؤلفة في الموضوع، منها ما هو مطبوع متداول، ومنها ما هو مخطوط ينتظر نوبته، ومنها ما هو مفقود أو في حكم المفقود.. وهذا يقتضي التعريف بمؤلفي هذه الكتب مع تخصيص وقفة خاصة ومركزة للمطبوع منها..وتقديم نماذج لما أوردوه فيها من وجوه القرآن ونظائره.

رابعا ــ التعريف بمن ألف في الوجوه والنظائر :

1) مقاتل بن سليمان (ت 150 هـ)

أبو الحسن البلخي الخراساني يعتبر من أعيان المفرسين، يشهد له بذلك غير واحد من الأمة كالشافعي الذي قال عنه : «الناس عيال على مقاتل في التفسير»[49].

وشهد بعلمه أيضا مقاتل بن حيان فقال : «ما وجدت علم مقاتل بن سليمان في علم الناس إلا كالبحر الأخضر في سائر البحور»[50].

ويدافع عنه ابراهيم الحربي لما قيل له : «ما بال الناس يطعنون على مقاتل ؟ قال : حسدا منهم عليه»[51].

ألف مقاتل بن سليمان في التفسير وعلوم القرآن عدة كتب منها :[52]

ـــ نوادر التفسير ـــ متشابه القرآن ـــ الناسخ والمنسوخ ـــ القراءات ـــ الرد علي القدرية ... والتفسير الكبير، الذي قال فيه ابن المبارك : «يا له من تفسير لو كان له اسناد»[53].

غير أن مقاتل بن سليمان رمي بالتجسيم، حتى قال فيه أبو حنيفة : «أتانا من المشرق رأيان خبيثان : جهم معطل ومقاتل مشبه»[54]، مما جعلهم يتركون حديثه[55]، ويكذبونه ويهجرونه[56]..

أما كتابه «الوجوه والنظائر»، فلربما اعتبر أقدم كتاب ألف في بابه، إذ يعتبر مصدرا لمن جاء بعده..

ذكره الزركشي في البرهان[57]، ونقل عنه، وكذلك السيوطي في «الاتقان»[58]، وفي «معترك الاقران..»[59]، وجاءت الاشارة إليه أيضا في «مفتاح السعادة.»[60]، و«كشف الظنون»..[61] وربما كانت النسخة المصورة[62] عن أصله، بدار الجامعة العربية بالقاهرة هي المعروفة عنه في العالم ! ؟

2) الواقفي (ت ـــ186 هـ)

أبو الفضل عباس بن الفضل الانصاري، والواقفي نسبة إلى واقف وهو بطن من الأوس[63] كان من «رجال الحديث والقرآن والشعر»[64]، ولي قضاء الموصل للرشيد ومات بها[65].

له كتاب في «القراءات» كبير.[66]

أما كتابه «الوجوه والنظائر» الذي يعتبر مفقودا ـــ لحد الآن ـــ فقد ذكره ابن الجوزي في مصنفه «نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر» كما نقل ذلك عنه حاجي خليفة في كشف الظنون[67].

3) الحكيم الترمذي (ت 320 هـ)

أبو عبد الله محمد بن علي ينسب إلى «ترمذ» المشهورة برجال العلم والحديث.. وقد «نفي منها بسبب تصنيفه كتابا، خالف ما عليه أهلها»[68]. فرحل الى «بلخ»[69] التي رحب به أهلها لموافقته إياهم على المذهب. وقد شارك في جميع علوم عصره، وبلغ في علوم اللغة الغاية، أحاط بعلوم القرآن والحديث والأدب والفقه..

وقد ألف من الكتب[70] :

ـــ نوادر الأصول في أحاديث الرسول.

ـــ الأكياس والمغترين.

ـــ «الفروق» يفرق فيه بين المداراة والمهادنة، والمحاجة والمناظرة والمغالبة، والانتصار والانتقام.وهو فريد في بابه. وهو يعبر كتابه هذا الفروق ومنع الترادف مع كتابه «تحصيل نظائر القرآن» متكاملين، يقومان على فكرة واحدة، وهي نفي الترادف بين ألفاظ اللغة العربية[71]. وهذا الكتاب الأخير «تحصيل نظائر القرآن» يعتبر أحد الكتب الثلاثة المطبوعة في وجوه القرآن ونظائره.

حقق كتاب الترمذي «تحصيل نظائر القرآن» الأستاذ حسني نصر زيدان اعتمادا على مخطوطة بمكتبة الاسكندرية ضمن مجموع يضم ثلاثة كتب للحكيم الترمذي[72]هي : «المسائل المكنونة ـــ تحصيل نظائر القرآن ـــ كتاب الرد على المعطلة.» تحت رقم : 3585 ج.

وتوجد بدار الكتب المصرية نسخة مستقلة للكتاب تحمل رقم : 19516 ب[73]، أصدرت الكتاب مطبعة السعادة سنة 1970.

ألف الترمذي «تحصيل نظائر القرآن» ردا على مؤلف كتاب في «نظائر القرآن» لم يشر إلى اسمه، يقول في مقدمة كتابه :

فإنا نظرنا في هذا الكتاب المؤلف في نظائر القرآن، فوجدنا الكلمة الواحدة، مفسرة على وجوه، فتدبرنا ذلك، فإذا التفسير الذي فسره، إنما اختلفت الألفاظ في تفسيره، ومرجع ذلك الى كلمة واحدة، انشعبت حتى اختلفت

ألفاظها الظاهرة الأحوال التي إنما نطق الكتاب بتلك الألفاظ من أجل الحادث في ذلك الوقت».[74]

والحكيم الترمذي يرى بأن اللفظ مهما تعددت معانيه، فمرجعها الى حقيقة واحدة.. وتلك هي الفكرة الرئيسية التي قام عليها تأليفه المذكور، وهو يرد بذلك على من يرى أن اللفظ يرد علي وجوه كثيرة متباينة، فهو في مكان بمعنى، وفي آخر بمعنى، وهكذا.. مثلا : كلمة «الذكر» تأتي مرة بمعنى الصلاة وبمعنى الخير، وبمعنى الوعظ، وبمعنى الشرف، وبمعنى القرآن.. فهو يدعي أن اللفظ : «الذكر» يأتي في كل مرة بمعنى !

غير أن الترمذي يوضح أن هذه المعاني جميعا، وتلك الوجوه المتعددة في الظاهر، إنما مردها الى أصل واحد تنشعب عنه وترد إليه، فكلمة الذكر هذه إنما مردها إلى أصل واحد، ثم تشعبت هذه الوجوه عنه، وكذلك مما هو مذكور في الكتاب من كلمات[75].

وقد عمَد الترمذي الى إحدى وثمانين كلمة من كلمات القرآن ليطبق عليها نظريته، ويردها في استعمالاتها إلى أصولها التي منها تشعبت، ولا يألو جهدا في الاستشهاد بالقرآن والحديث والأقوال والأخبار.. وقد سلك في ذلك منهج التحليل اللغوي المعتمد على الاستشهاد بالقرآن الكريم في كل ما يقعد من قواعد، وبعد أن يوضح اشتقاق الكلمة وأصلها، يعمد إلى استعمالاتها في القرآن بمعاني متعددة، ولكنها تدور حول أصل واحد، وهو من خلال ذلك يدعم ما يقول بالحديث الشريف وأقوال السلف الصالح وأخبار الأمم الماضية بما يرسم ويرسخ الفكرة لدى القاريء، ويوضحها بشتى الوسائل.

إلا أن الترمذي لم يرتب الكلمات التي اختارها ليطبق عليها دراسته العملية، ترتيبا معجميا ! وهكذا ابتدأ بلفظ «الهدى» واختتم بلفظ «السبيل»..

نماذج من كتاب الترمذي «تحصيل نظائر القرآن» :

1 ــ التقوى : وأما قوله[76] : «التقوى» على كذا وجه فالتقوى مأخوذ من الوقاية، وإنما هي وق يقي وقاية، وإنما الاسم منها «وق» فحولت

الواو تاء، كقوله : ورث يرث وراثا، ثم صيرت الواو تاء، فقيل : تراث، وهو قوله تعالى[77] : ﴿وتاكلون التراث أكلا لما﴾، وإنما صار قوله : «اتقوا» أي افعلوا الوقاية وكان حقه أن يقول : «اوتقوا» فادغمت الواو في التاء فصارت تاء مشددة

أ ــ الطاعة : فإنما صارت التقوى في هذا المكان الطاعة من قوله تعالى[78] : ﴿واتقون يا أولي الألباب﴾ أي أطيعوني، لأنه إذا أطاع فقد اتقى ما نهى عنه.

ب ــ الخشية : وإنما صارت التقوى «الخشية»[79] في مكان آخر لأنه إذا خشي اتقى الحرام، والتقوى أن تجعل ذلك الشيء النفيس في حراستك فتحرسه من الآفات، وأنفس شيء أعطاك الله وأشرفه وأعظمه قدرا : معرفته، فتقواك أن تجعل حراستك وقاية لذلك النور، فكل شيء نهى الله عنه تجتنبه، فأخذك الحذر من الآفات، التي تصل الى القلب من طريق نقصان الدين، فتحرس قلبك الذي هو خزانة الله حتى لا يصل إلى ذلك النور غبار ولا دنس ولا رائحة منكرة ولا مرارة في النفس، فالدنس يحدث من المعاصي، والغبار من العيوب وهي الأخلاق السيئة والرائحة المنكرة من الكبر والخيلاء، والمرارة من الغضب والرغبة في الدنيا، فهذه تقواك في الباطن حتى تسلم معرفتك : حلوة نزهة، كما روى عن رسول الله ﷺ أنه قال : «الايمان حلو نزه فنزهوه».

2 ــ **الشقاق** : وأما قوله «الشقاق» على كذا وجه. فالشقاق مأخوذ من الشق والتزايل والمفارقة والمباينة :

أ ــ الخلاف : فإنما صار الشقاق في هذا المكان[80] «الخلاف» لأن الخلاف اذا دخل بين اثنين مؤتلفين : تزايلا وتفرقا وافترقا.

ب ــ العداوة : وإنما صار الشقاق «العداوة»[81] في مكان آخر لأن العداوة مأخوذة من العدو للبغض الذي بينهما، فقلب كل واحد منهما ينفر من صاحبه نفارا ويعدو هربا منه وتباعدا لبغضه، فتلك عداوة. فتلك المفارقة انشقاق، على قالب «انفعال» «اشتقاق»، وعلى قالب «فِعال» «شقاق»، وإنما

اختلفت الألفاظ لاختلاف القوالب، والمعنى واحد. والألفة هي «الاجتماع» كشيء واحد، ألا ترى أو الرجل يألف شيئا فكأنه صار لاصقا لانضمامه إليه والتفافه.

3 ــ اللباس : وأما قوله اللباس على كذا وجه فاللباس هو الغطاء، إذا غطيت شيئا وغشيته فقد ألبسته .

أ ــ التخليط : فإنما صار اللباس «تخليطا»[82] في هذا المكان فهو أن الحق قائم ظاهر في كل أمر، فإذا جاء العبد بالباطل فغشاه وغطاه بقول أو فعل، فقد خلط الحق بالباطل وألبس الحق باطلا.

ب ــ السكن : وإنما صار اللباس «سكنا»[83] في مكان آخر، لأن الليل اذا غطى الخلق عشاهم بظلمته وسكنت النفوس.

ج ــ السكن بالنسبة للنساء : وإنما صار اللباس «سكنا» في مكان، «النساء»[84] لأن الشهوة هائجة في الرجال بحريقها وشررها ودخانها، فإذا وجد الرجل النساء صار وجوده إياها لباسا له، لأنه قد غطى ذلك الشرر والحريق والدخان الهائج من شهوته بوجود هذه المرأة وغشيانها.

د ــ الثياب : وإنما صار اللباس «الثياب»[85] في مكان آخر لأنه يغطي الجسد ويغشيه.

هـ ــ العمل الصالح : وإنما صار اللباس «العمل الصالح»[86] في مكان آخر لأن العمل السيء قد شان جوارحه وجلدة وجهه وبشرته، فإذا عمل العمل الصالح : غطى نور هذا الفعل ذلك الشين وغشاه فاستنارت الجوارح والجلدة، وصار طريا، وعاد إليه ماء وجهه بعد أن كان قد علاه غبار المعاصي ودنسها.

3) ــ النقاش (ت 351 هـ) :

أبو بكر محمد بن الحسن بن زياد الموصلي البغدادي المعروف بالنقاش «لأنه كان في صغره ينقش السقوف والحيطان»[87]،رحل كثيرا وحدث عن خلق

كثير.. كان عالما بالقرآن وتفسيره، وقد اعتمد «الداني» في «التيسير» على رواياته للقراءات[88].

من تصانيفه[89]

ـالاشارة : في غريب القرآن.
ـــ الموضح : في القرآن ومعانيه.
ـــ المعجم الكبير : في أسماء القراء وقراءاتهم.
ـــ دلائل النبوة[90].
ـــ شفاء الصدور : في التفسير، قال فيه أبو القاسم اللالكائي : تفسير النقاش «إشقاء الصدور وليس بشفاء الصدور» ![91]

وكتابه «الوجوه والنظائر» ذكره حاجي خليفة في «كشف الظنون» نقلا عن كتاب ابن الجوزي «نزهة الأعين النواظر..» كما تقدمت الاشارة الى ذلك.

4) ابن فارس الرازي (ت 395 هـ) :

أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء، «أصله من قزوين، وأقام مدة في همذان، ثم انتقل الى الري»[92] حيث اتخذها دار إقامة، فنسب إليها، وفيها تحول عن المذهب الشافعي الى المالكي، ولما سئل عن ذلك قال : «أخذتني الحمية لهذا الامام أن يخلو مثل هذا البلد عن مذهبه فعمرت مشهد الانتساب إليه، حتى يكمل لهذا البلد فخره، فإن الري أجمع البلاد للمقالات والاختلافات في المذاهب على تضادها وكثرتها»[93].

وابن فارس من كبار علماء العربية، وقد ألف فيها كتبا عديدة، يغلب عليها طابع البحث اللغوي الاكاديمي..

من هذه الكتب[94] :

ـــ المجمل ـــ معجم مقاييس اللغة.

ـــ فقه اللغة، المعروف بالصاحبي، الذي ألفه للصاحب ابن عباد. ـــ الاتباع والمزاوجة ـــ ذم الخطأ في الشعر ـــ فتيا فقيه العرب. الفصيح ـــ تمام

الفصيح ــ متخير الألفاظ ــ جامع التأويل في تفسير القرآن كتاب الثلاثة، في الكلمات المكونة من ثلاثة حروف متماثلة.. حلية الفقهاء...الخ

ومن تلاميذ ابن فارس : البديع الهمذاني والصاحب بن عباد.. ومن مصنفاته في الوجوه والنظائر كتابه «الافراد»، وقد ذكره كل من الزركشي في «البرهان»[95] والسيوطي في «معترك الأقران»[96] وقد اقتبسا منه فقرة طويلة، تكفي لاعطاء فكرة عن مدى استيعاب ابن فارس للعربية وكتابها الأول «القرآن الكريم»، فكأن ابن فارس نثر بين يديه عبارات القرآن والعربية، ورتبها وضبطها حتى كأنها لا تغيب عنه منها شاردة ولا واردة.. فهو يقول : كل ما في كتاب الله من كذا، فمعناه كذا، إلا كذا فمعناه كذا.. وهو بذلك يكون قد قام بعملية استقصائية لنظائر الكلمة، ثم يشير إلى الكلمة (الفرد) أي الاستثناء الذي هو الوجه الآخر لتلك الكلمة..

وضياع كتابه «الافراد» هذا، يعد خسارة كبرى، خصوصا بالنسبة للمفسر.. ولعل في الاقتباس التالي منه، ما يعرفنا بمدى أهمية هذا الكتاب، قال ابن فارس[97] :

كل ما في كتاب الله من ذكر «الاسف» فمعناه الحزن، كقوله تعالى في قصة يعقوب عليه السلام : ﴿يا أسفا على يوسف﴾[98] إلا قوله تعالى : ﴿فلما آسفونا﴾[99] فإن معناه : أغضبونا.

وأما قوله في قصة موسى عليه السلام : ﴿غضبان أسفا﴾[100] وطه[101] فقال بن عباس : مغتاظا.

وكل ما في القرآن من ذكر «البروج» فإنها الكواكب، كقوله تعالى : ﴿والسماء ذات البروج﴾[102] إلا التي في سورة النساء ﴿ولو كنتم في بروج مشيدة﴾[103] فإنها القصور الطوال المرتفعة في السماء، الحصينة.

و«البخس» في القرآن : النقص، مثل قوله تعالى : ﴿فلا يخاف بخسا ولارهقا﴾[104]، إلا حرفا واحدا في سورة يوسف ﴿وشروه بثمن بخس﴾[105]، فإن أهل التفسير قالوا : بخس : حرام.

وما في القرآن من ذكر «البعل» فهو الزوج، كقوله تعالى : ﴿وبعولتهن أحق بردهن﴾[106]، إلا حرفا واحدا في الصافات ﴿أتدعون بعلا﴾[107]، أراد صنما.

وكل شيء في القرآن «جثيا» فمعناه «جميعا» الا التي في سورة الشريعة[108] ﴿وترى كل أمة جاثية﴾[109]، فإنه أراد : تجثو على ركبتيها.

وكل حرف في القرآن «حسبان» فهو من العدد، غير حرف في سورة الكهف ﴿حسبانا من السماء﴾[110] فإنه بمعنى العذاب.

وكل ما في القرآن من «رجز» فهو العذاب، كقوله تعالى في قصة بني إسرائيل : ﴿لئن كشفت عنا الرجز﴾[111] إلا في سورة المدثر ﴿والرجز فاهجر﴾[112] فإنه بمعنى الصنم فاجتنبوا عبادته.

وكل شيء في القرآن من «ريب» فهو شك، غير حرف واحد وهو قوله تعالى : ﴿نتربص به ريب المنون﴾[113] فإنه بمعنى حوادث الدهر.

وكل شيء في القرآن «يرجمنكم» و «يرجموكم» فهو القتل، غير التي في سورة مريم عليها السلام : ﴿لارجمنك﴾[114]، يعني لاشتمنك، قلت : وقوله : ﴿رجما بالغيب﴾[115] أي ظنا، والرجم أيضا الطرد واللعن، ومنه قيل للشيطان رجيم.

وكل شيء في القرآن من «زكاة» فهو المال، غير التي في سورة مريم ﴿وحنانا من لدنا وزكاة﴾[116] فإنه يعني تعطفا.

وكل شيء في القرآن من «زاغوا» و«لاتزغ» فإنه من «مالوا» ولا «تمل» غير واحد في سورة الأحزاب ﴿وإذ زاغت الابصار﴾[117] فهو بمعنى شخصت.

وكل شيء في القرآن من «يسخرون» و «سخريا» فإنه يراد به الاستهزاء، غير التي في سورة الزخرف ﴿ليتخذ بعضهم بعضا سخريا﴾[118] فإنه أراد أعوانا وخدما.

وكل شيء من ذكر «السعير» فهو النار والوقود، إلا قوله تعالى : ﴿إن المجرمين في ضلال وسعر﴾[119]، فإنه العناد.

وكل «صلاة» في القرآن فهي عبادة ورحمة إلا قوله تعالى : ﴿وصلوات ومساجد﴾[120] فإنه يريد به بيوت عبادتهم.

«القانتون» المطيعون، لكن قوله عز وجل في البقرة : ﴿كل له قانتون﴾[121] معناه مقرون، وكذلك في سورة الروم ﴿وله من في السموات والأرض كل له قانتون﴾[122]، يعني مقرون بالعبودية.

وكل «مصباح» في القرآن فهو الكواكب إلا الذي في سورة النور ﴿المصباح في زجاجة﴾[123] فإنه السراج نفسه.

«النكاح» في القرآن التزوج، إلا قوله تعالى : ﴿حتى إذا بلغوا النكاح﴾[124]، فإنه يعني الحلم.

«النبأ» و«الأنباء» في القرآن : الأخبار، إلا قوله تعالى : ﴿فعميت عليهم الأنباء﴾[125] فإنه بمعنى الحجج.

ثم إن الزركشي بعد أن أورد هذا النص الذي اقتبسه من كتاب «الافراد» لابن فارس، ذيله بزيادات، كأنه يستطرد بها عليه، فقال : «وقال غيره»[126]

كل شيء في القرآن «لعلكم» فهو بمعنى العدل، إلا واحدا في الشعراء ﴿لعلكم تخلدون﴾[127] فإنه للتشبيه أي : كأنكم.

كل شيء في القرآن «أقسطوا» فهو بمعنى العدل، إلا واحدا في الجن ﴿وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا﴾[128] يعني العادلين الذين يعدلون به غيره، هذا باعتبار صورة اللفظ وإلا فمادة الرباعي تخالف مادة الثلاثي.

وكل «ماء معين» فالمراد به الجاري، غير الذي في سورة تبارك ﴿قل أرايتم إن أصبح ماؤكم غوْراً فمن ياتيكم بماء معين﴾[129]، فإن المراد به الماء الطاهر الذي تناله الدلاء، وهو زمزم.

وكل شيء في القرآن «لئلا» فهو بمعنى كيلا، غير واحد في سورة الحديد ﴿لئلا يعلم أهل الكتاب﴾[130] يعني لكي يعلم.

وكل «صوم» في القرآن فهو الصيام المعروف إلا الذي ففي سورة مريم ﴿إني نذرت للرحمن صوما﴾[131]يعني صمتاً.

قيل : وكل شيء في القرآن «وما أدراك» : فقد أخبرنا به وما جاء فيه «وما يدريك» فلم يخبرنا به، حكاه البخاري رحمه الله في تفسيره، واستدرك بعضهم عليه موضعا وهو قوله : ﴿وما يدريك لعل الساعة قريب﴾[132]

انتهى بعض ما استدركه الزركشي على بن فارس من البرهان.

6) ابن البناء البغدادي (ت 471 هـ) :

أبو علي الحسن بن أحمد الحنبلي «كان وقورا ساكنا صالحا صينا، من الأعيان»[133]، المحدث الفقيه المشارك في أنواع من العلوم، «سمع الحديث من خلق كثير وتفقه وصنف في كل فن حتى بلغت كتبه مئة وخمسين مصنفا»[134].

غير أن ابن خيرون طعن فيه[135] :

وابن البناء هذا هو القائل : «ليت الخطيب ذكرني في التاريخ ولو في الكذابين»[136]

من مؤلفاته[137] :

- شرح الايضاح لأبي علي الفارسي.
- الرسالة المغنية في السكوت ولزوم البيوت.
- مصنف في طبقات الفقهاء.
- سلوة الحزين عند شدة الأنين.
- نزهة الطالب في تجريد الذاهب...

أما كتابه في «الوجه والنظائر»، فقد ذكره ابن الجوزي في كتابه «نزهة

الأعين النواظر..» كما نقل ذلك عنه حاجي خليفة وهو يستعرض المصنفين في هذا الباب[138].

7) الدامغاني (ت 478 هـ) :

أبو عبد الله الحسين بن محمد بن ابراهيم، منسوب الى «دامغان» وهي بين الري ونيسابور.

الذين ترجموا للدامغاني لم يتعرفوا ملامح شخصيته بوضوح، خصوصا الاستاذ «عبد العزيز سيد الأهل»[139] الذي لم تتوفر له عن الدامغاني معلومات ذات بال.

وقد ذكروا له بعض الكتب، مثل[139م] «سوق العروس وأنس النفوس» في المواعظ غير أن حاجي خليفة ذكره في كشف الظنون في حرف الشين «شوق..»[140] بدل السين، ومن كتبه أيضا «المجرد في الحكايات»[141].

والكتاب الذي ذكره الزركشي للدامغاني في وجوه القرآن ونظائره، هو من الكتب المطبوعة الآن المتداولة تحت اسم :

«قاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن».

حققه ورتبه وأكمله وأصلحه الأستاذ «عبد العزيز سيد الأهل» أصدرت الكتاب دار العلم للملايين، بيروت سنة 1970.

وقد اعتمد المحقق المخطوطة الموجودة بدار الكتب المصرية تحت رقم 824 / تفسير. تم نسخها يوم 16 ذي القعدة سنة 1067 هـ، بقلم الناسخ «خليل بن علي الحسين الصمادي».

والظاهر أن الأستاذ محقق الكتاب لم يطلع على مخطوطة أخرى[142] للكتاب توجد في «شستربتي» تحت رقم 5206.

وقد ألف الدامغاني هذا الكتاب ـــ كما قال في مقدمته ـــ تعقيبا على من ألف في الوجوه والنظائر كمقاتل بن سليمان وغيره و... ومشتملا على ما

صنفوه، ومضيفا ما لم يذكروا، وهو بذلك كالحكيم الترمذي الذي وضع كتابه «تحصيل نظائر القرآن»، يرد فيه على مؤلف في الوجوه والنظائر..

يقول الدامغاني في مقدمة كتابه، المختصرة المركزة : «إني تأملت كتاب وجوه القرآن لمقاتل بن سليمان وغيره، فوجدتهم أغفلوا أحرفا من القرآن لها وجوه كثيرة، فعمدت الى عمل كتاب مشتمل على ما صنفوه وما تركوه منه،وجعلته مبوبا على حروف المعجم ليسهل على الناظر فيه مطالعته وعلى المتعلم حفظه»..

غير أن الترتيب الذي وضعه للكلمات لم يكن ــ كما ذكر ــ حسب حروف المعجم، كما أنه لم يعن بالفروق بين الألفاظ وأصولها فقد جمع كل كلمة تبدأ بالألف (الهمزة) سواء كانت الهمزة أصلا أو زائدة، فلفظ «أمر» عنده كلفظ «أعناق» جمع عنق، وكلفظ «استكبر» المزيد بثلاثة أحرف.. ! وهي كلمات أوردها في باب الألف، وهكذا في باقي الكتاب، كما أنه أغفل كثيرا نسبة الآيات الواردة فيها شواهد الكلمات إلى سورها، ومن النادر أن نعثر عنده على شاهد من غير القرآن.

إلا أن الدامغاني جمع، وبكيفية دقيقة، وجوه الكلمة الواحدة في القرآن، وأحصاها وأتى لها بشواهد من القرآن.

غير أن تلك المآخذ التي سبقت الاشارة إليها، قد عمل محقق الكتاب على تداركها وإصلاحها، حيث أرجع كل كلمة إلى أصلها الصرفي، وبوب الكلمات تبويبا معجميا، وعين السور التي استشهد بآياتها، غير أنه لم يشر إلى رقم ترتيبها داخل السور، مع ملاحظة بعض الأخطاء سواء في الآيات أو في تحديد السور، وستأتي الاشارة الى ذلك في حينه.

نماذج من كتاب الدامغاني :

« باب الهمزة » :

[أب] على أربعة أوجه :

(الجد ــ العم ــ الوالد ــ الكلأ)

فوجه منها : الأب، بمعنى الجد، قوله تعالى في سورة الحج ﴿ملة أبيكم إبراهيم﴾[143]، كقوله تعالى في سورة يوسف ﴿واتبعت ملة آبائي إبراهيم وإسحاق ويعقوب﴾[144].

الثاني : الأب بمعنى العم، فذلك قوله تعالى في سورة البقرة : ﴿قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل﴾[145] واسماعيل كان عم يعقوب.

الثالث : الوالد بعينه، قوله في سورة مريم : ﴿يا أبت لم تعبد مالا يسمع ولا يبصر﴾[146]، وقوله سبحانه في سورة الأنعام : ﴿لابيه آزر﴾[147]، وقوله في سورة عبس : ﴿وأمه وأبيه﴾[148]، كقوله تعالى في سورة القصص[149]، ومثلها في سورة يوسف[150].

الرابع : الأب ــ بالتشديد ــ مرعى الأنعام، قوله في سورة عبس : ﴿وفاكهة وأبا﴾[151] أي مرعى الدواب والأنعام، ويقال هو الكلأ، هو التبن.

«باب العين» :

[ع ــ هـ ــ د]

(الأمانة ــ الميثاق ــ الأمر ــ الحلف ــ التوحيد ــ تأدية الأمانة)

فوجه منها العهد : الأمانة، قوله سبحانه في سورة البقرة : ﴿قال لا ينال عهدي الظالمين﴾[152]، يعني الأمانة.

الثاني، العهد : الميثاق : قوله في سورة البقرة : ﴿قل اتخذتم عند الله عهدا﴾[153]، يعني موثقا، كقوله تعالى في سورة البقرة : ﴿الذين ينقضون عهد الله﴾[154]، يعني ميثاقه.

الثالث : العهد : الأمر : تعالى في سورة طه : ﴿ولقد عهدنا إلى آدم من قبل﴾[155]، يعني أمرنا آدم.

الرابع : العهد : الحلف : قوله تعالى في سورة النحل : ﴿وأوفوا بعهد

الله إذا عاهدتم﴾[156] يعني بالحلف إذا حلفتم، كقوله تعالى فيها : ﴿ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا﴾[157]، يعني بالحلف. ومنها في التوبة : ﴿ومنهم من عاهد الله﴾[158] أي حلف به.

الخامس، العهد : التوحيد : قوله تعالى في سورة مريم : ﴿إلا من اتخذ عند الرحمن عهدا﴾[159]، يعني التوحيد والعمل الصالح.

السادس، الوفاء بالأمانة، قوله سبحانه في سورة الأعراف : ﴿وما وجدنا لأكثرهم من عهد﴾[160]، أي وفاء بالأمانة.

ومن باب الهمزة أيضا :

[إلا] على أربعة أوجه :

(الاستثناء ــ الاستئناف وهو يشبه الاستثناء ــ خبر ــ غير)

فوجه منها : إلا بمعنى الاستثناء، قوله سبحانه في سورة الزخرف : ﴿الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين﴾[161]، يعني منهم، فإنهم ليسوا بأعداء بعضهم لبعض، كذلك قوله تعالى في سورة مريم : ﴿إلا من تاب وآمن﴾[162]، ونحوه.

الثاني، إلا : وهو الذي يشبه الاستثناء ولكنه استئناف، قوله تعالى في سورة الأعراف : ﴿قل لا أملك لنفسي نفعا ولا ضرًّا﴾[163]. وانقطع الكلام ثم استأنف فقال : ﴿إلا من شاء الله﴾ فإنه يصيبني. مثلها في سورة يونس[164]، ونظيرها في سورة الأنعام : ﴿ولا أخاف ما تشركون به إلا أن يشاء ربي شيئا﴾[165]. وقال في قصة شعيب في سورة الأعراف : ﴿وما يكون لنا أن نعود فيها..﴾[166] يعني في ملة الشرك ثم استأنف فقال : ﴿.. إلا أن يشاء ربي شيئا﴾ يعني فيدخلنا فيها، وقوله تعالى في سورة الدخان : ﴿لايذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى﴾[167]، مثلها في سورة الليل : ﴿وما لأحد عنده من نعمة تجزى إلا ابتغاء وحه ربه الأعلى﴾[168].

الثالث، إلا بمعنى الخبر : يخبر عن شيء، قوله تعالى في سورة الحجر :

﴿وإن من شيء إلا عندنا﴾[169] فأخبر بقوله : ﴿إلا عندنا خزائنه﴾، وأخبر عنه أيضا فقال فيها : ﴿وما ننزله إلا بقدر معلوم﴾[170] وقوله تعالى في سورة إبراهيم : ﴿إن نحن إلا بشر مثلكم﴾[171]، وقال في سورة يس : «إن أنتم..» ثم أخبر ﴿.. إلا في ضلال مبين﴾[172]، ونحوها كثير.

الرابع، إلا بمعنى غير : قوله تعالى في سورة الأنبياء : ﴿لوكان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا﴾[173] يعني غير الله، وكل لا إله إلا الله في القرآن كذلك.

ومن باب الفاء :

[ف ــ ك ــ هـ] على أربعة أوجه

(ناعمون ــ ضاحكون ــ التعجب ــ فاكهة)

فوجه منها : فاكهون ناعمون قوله سبحانه في سورة يس : ﴿في شغل فاكهون﴾[174] يعني ناعمين.

الثاني، فاكهون : ضاحكون : قوله تعالى في سورة الطور : ﴿فاكهين بما آتاهم ربهم﴾[175] يعني فرحين مسرورين بما آتاهم ربهم.

الثالث، التفكه : التعجب، قوله سبحانه في سورة الواقعة : ﴿فظلتم تفكهون﴾[176] يعني تعجبون بيبوسة الزرع.

الرابع، الفاكهة بعينها، قوله سبحانه في سورة الواقعة : ﴿وفاكهة مما يتخيرون﴾[177] كقوله تعالى في سورة عبس : ﴿وفاكهة وأبا﴾[178] ونحوه.

8) ابن الزاغوني (ت 527 هـ) :

أبو الحسن علي بن عبيد الله بن نصر، فقيه وواعظ ومؤرخ، من أعيان الحنابلة، قرأ القرآن بالرويات، قال فيه ابن رجب : «كانت متفننا في علوم شتى، من الأصول والفروع، والحديث والوعظ، وألف في ذلك كله.»[179] تخرج على يده عدد من الاعلام، كابن عساكر وصدقة بن الحسين وابن الجوزي، هذا الأخير الذي قال عنه : «كان له في كل فن من العلم حظ وافر، ووعظ مدة طويلة»[180].

من مصنفاته[181] :

ــ تاريخ، وضعه على السنين منذ تولي المسترشد الى حين وفاته هو ــ الاقناع ــ الواضح ــ الخلاف الكبير ــ المفردات، وكلها في الفقه. والايضاح، في أصول الدين. ــ وغرر البيان، في أصول الفقه ــ وديوان خطب من إنشائه ــ وجزء في عويص المسائل الحسابية.

وكتابه في وجوه القرآن ونظائره، الذي أشار إليه حاجي خليفة[182] نقلا عن ابن الجوزي، والذي ذكره كل من الزركشي[183] والسيوطي[184]، يعد ــ الآن ــ من الكتب الفقودة.

9) ابن الجوزي (ت 597 هـ) :

أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد البغدادي الحنبلي، «يعتبر من بين الاعلام الموسوعيين بما ألف في شتى العلوم ومختلف الفنون»[185].

وقد برز في الوعظ وملك أدواته، إذ كان «لطيف الصوت حلو الشمائل، رخيم النغمة موزون الحركات، لذيذ المفاكهة، يحضر مجلسه مئة ألف أو يزيدون..»[186]

وقد وصف الرحالة ابن جبير في رحلته أحد مجالس ابن الجوزي الوعظية، إذ انبهر بما سمع ورأى، فقال : وهو لا يخفي إعجابه : ﴿أفسحر هذا أم أنتم لا تبصرون..﴾[187]، ﴿إن هذا لهو الفضل المبين﴾[188]، فلو لم نركب ثبج البحر، ونعتسف مغازات القفر إلا لمشاهدة مجلس من مجالس هذا الرجل «لكانت الصفقة الرابحة والوجهة المفلحة الناجحة»[189].

و«قد كتب ابن الجوزي بخطه ما لا يوصف، ورأى من ا لقبول والاحترام ما لا مزيد عليه، وكان لا يضيع من زمانه شيئا يكتب في اليوم أربعة كراريس.. وكان يراعي حفظ صحته وتلطيف مزاجه، وما يفيد عقله قوة وذهنه حدة..»[190].

ولقد غلا المؤرخون فيها ذكروا عنه من كثرة التأليف ووفرة التنصيف[191]، وقد قال فيه الذهبي: «ما علمت أن أحدا من العلماء صنف ما صنف هذا الرجل !»[192]

وقد ذكر الاستاذ الشرقاوي إقبال أن السيد عبد الحميد العلوجي في كتابه : مؤلفات ابن الجوزي، أحصى له فوق الأربعمئة مصنف، منها زهاء الثلاثين في الدراسات القرآنية، ونحو الأربعين في الحديث وعلومه، والمطبوع من كتبه لا يتجاوز الثلاثين كتابا[193] ومن مصنفات ابن الجوري الكثيرة[194]

- المنتظم تاريخ الملوك والأمم.
- مناقب بغداد.
- تيسير البيان في تفسير القرآن.
- الاشارة الى القراءة المختارة.
- زاد المسير في علم التفسير.
- العلل المتناهية في الأحاديث الواهية.
- نفح الطيب.
- صيد الخاطر.. الخ

وقد سبقت الاشارة إلى أن له مؤلفا في الوجوه والنظائر هو «نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر» ذكره الزركشي في البرهان والسيوطي في الاتقان. ومنه نقل حاجي خليفة في «كشفه» لما تحدث عن علم الوجوه والنظائر، وأوده أيضا في حرف النون[195] فقال : «نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر» للشيخ الامام جمال الدين أبي الفرج.. ابن الجوزي، مختصر جمع فيه معاني مفردات القراءات على ترتيب الحروف كالراغب، وهو ستة وخمسون بابا.

وقد أشار «عبد العزيز سيد الأهل» محقق كتاب الدامغاني ـــ السالف الذكر ـــ في المقدمة التي وضعها للكتاب، أن نسخة مصورة من كتاب ابن الجوزي هذا، توجد بدار الجامعة العربية بالقاهرة[196].

ولابن الجوزي مصنف آخر قريب اسما ومعنى من كتابه هذا ذكره له حاجي خليفة كذلك في كشفه، في حرف الواو، هو : «الوجوه النواضر في الوجوه والنظائر» لأبي الفرج ابن الجوزي، ذكر فيه وجوه الآيات المفسرة في مجالس الوعظ ونظائرها، قال : وفيه غنية عن كل كتاب صنف في ذلك[197].

10) السيوطي (ت 911 هـ) :

عبد الرحمن بن الكامل أبي بكر الخضيري السيوطي، نشأ يتيما وحفظ

القرآن وأمهات اللغة والفقه وهو ما يزال صغيرا، ورزق التبحر في عدة علوم، كالتفسير والحديث والفقه والنحو والمعاني والبيان والبديع عن طريق العرب البلغاء أما علم الحساب فكان أعسر شيء على ذهنه.. !

وتعد مصنفات هذا الرجل بالمئات، مما جعل بعض الباحثين يشكون في ذلك، ومهما يكن فإن صحة نسبة الكثير منها إليه لا يتطرق إليه الشك، وهي في ذاتها تعد مفخرة من مفاخر التأليف والتصنيف سواء في القرآن وعلومه أو الحديث وعلومه، والفقه والتراجم والتاريخ واللغة والنحو وغير ذلك، مما جعله في مقدمة العلماء المصنفين الموسوعيين.

وقد اختلف العادون في مقدار الكتب التي أخرجها السيوطي للناس، وكان بينهم في تقديرنا بون بعيد ! فلم يرفعها المقللون عن ثلاثمئة مؤلف، وبلغ بعددها الألف المكثرون والمغالون.. !

يقول الأستاذ الشرقاوي إقبال في كتابه «مكتبة الجلال السيوطي»[198] : «فأما الذي انتهيت إليه في إحصائها بعد الفحص المستقصي، والتفتيش المستتبع، فكان : 725 مؤلفا سوى المكرور والمنحول، أخرجت المطبعة منها نيفا ومئتين (204 حسبما وقفت عليه) وما تزال المكتبات العامة والخاصة تختزن منها قرابة المئتين (173..) فأما الباقي فهو مفقود أو في حكم المفقود».

وكتبه منها الحافل الجامع، والوسيط، والوجيز المختصر، ومنها ما دون ذلك، منها.

- الدر المنثور في التفسير بالمأثور.
- تنوير الحوالك على موطأ مالك.
- الجامع الكبير (جمع الجوامع).
- الجامع الصغير من حديث البشير النذير.
- الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة.
- اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة.
- الحاوي للفتاوي.
- جمع الجوامع، في العربية،وشرحه همع الهوامع.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحويين.

ـــ تاريخ الخلفاء.
ـــ حسن المحاضرة، في أخبار مصر والقاهرة... الخ

وقد ظل السيوطي، طول عمره مشتغلا بالتدريس والفتيا، متفرغا للعلم والتآليف، و لم يفته ذلك التعلق بأسفاره، حتى في رحلاته وأسفاره، ولكنه حينما تقدمت به السن، هجر الافتاء والتدريس واعتزل الناس في منزله متجردا للعبادة والتصنيف، وألف في ذلك كتابه «التنفيس، في الاعتذار عن ترك الافتاء والتدريس».

وقد كان السيوطي رحمه الله، يتمتع بأخلاق العلماء وأوصاف الفضلاء : عفافا وجودا وتقوى، وصلاحا ورشدا، لا يمد يده لسلطان ولا يقف بباب إنسان قانعا برزقه من «خانقاه شيخو» ولا تطمح نفسه الى ما سواه حتى لقي ربه.

وإذا كان السيوطي قد صنف مؤلفات كثيرة في العلوم التي تخصص فيها، فإن القرآن وعلومه، نالا من اهتمامه كل منال، يدل على ذلك غزارة إنتاجه وكثرة تأليفه في ذلك، حيث بلغت ستة وثلاثين كتابا، منها كتابه «معترك الأقران في إعجاز القرآن»، الذي هو موضوع هذه الدراسة.

هذا الكتاب حققه الأستاذ : علي محمد البجاوي، اعتمد في ذلك على مخطوطتين بدار الكتب المصرية، وهما معا بخط مغربي، وإحداهما مصورة عن مخطوط بمكتبة «أحمد بن الصديق» بالمغرب، فرغ منها ناسخها عام 1106 هـ.

نشرت الكتاب «دار الفكر العربي» تحت شعار «مكتبة الدراسات القرآنية في ثلاثة أجزاء من الحجم الكبير.

أما تسمية الكتاب فجاءت هكذا : «معترك الأقران ومشترك القرآن» أي بإبدال لفظة «إعجاز» بلفظة «مشترك» في كل من الاتقان وحسن المحاضرة، للسيوطي نفسه، وعند حاجي خليفة في كشف الظنون، وطاش كبرى زاده في مفتاح السعادة..

والاختلاف الواقع في تسمية الكتاب ناتج ـــ على ما يظهر ـــ من أن السيوطي قسم أبواب كتابه على خمسة وثلاثين وجها، موزعة توزيعا غير متكافيء

داخل الكتاب بأجزائه الثلاثة، بحيث ضم الجزء الأول وحده، وفي أقل من ثلاثة أرباعه : أربعة وثلاثين وجها، بينما بقية هذا الجزء الأول، وباقي الكتاب بجزأيه : الثاني والثالث، يشمل كل ذلك، الوجه الخامس والثلاثون، الذي خصصه السيوطي لمشترك القرآن، وبذلك يكون هذا الوجه الأخير قد نال نصيب الأسد، ومن هنا جاءت تسمية الكتاب بـ : «معترك الأقران ومشترك القرآن».

والواقع أن موضوع الكتاب هو بيان الوجوه التي كان القرآن فيها معجزا، فتكون تسميته قد جاءت بأكبر أقسامه، وهو الوجه المخصص لألفاظ القرآن المشتركة.

واعتبار بعضهم الوجوه والنظائر في القرآن من إعجازه، هو الذي حدا بالسيوطي ولاشك، إلى إدماج الوجوه الخمسة والثلاثين مع بعضها في منصف واحد.

والسيوطي في الوجه الذي أفرده لمشترك القرآن، جمع فيه ألفاظا وعبارات من القرآن، ورتبها على حسب حروف المعجم وفسرها وأحاط بمعانيها وأزال غموضها، ورجع في ذلك الى كتب التفسير والحديث واللغة وغيرها، ورتب هذا العمل على حسب حروف المعجم المغربي، والسيوطي، كما هو معلوم، مشرقي، فالظاهر أن هذا الترتيب من الناسخ، إذ اعتمد الاستاذ البجاوي محقق الكتاب، على نسختين بخط مغربي، كما تقدم.

والسيوطي لا يراعي دائما في معجمه هذا أصول الكلمة، بل إنه كثيرا ما يضع الكلمة كما وردت في القرآن الكريم من غير أن ينظر إلى هذه الأصول، مثال ذلك في حرف الهمزة :

(أسلمت وجهي ــ أقلامهم ــ أركسهم..)

وفي حرف الفاء : (فإن الله هو مولاه ــ فلينظر الانسان ــ فلا يخاف عقباها)..

وفي حرف الميم : (ما ينطق عن الهوى ــ ما أوحى ــ مستقر ومستودع..)

ونفس صنيع السيوطي في هذا، هو ما نهجه قبله الدامغاني في كتابه السابق، غير أن محقق ذلك الكتاب الاستاذ عبد العزيز سيد الأهل قد أعاد ترتيبه، وسهل تناوله، بينما الأستاذ البجاوي محقق كتاب السيوطي، اكتفى بوضع فهرس ملحق بآخر الكتاب، رتب فيه الكلمات الواردة في الوجوه والنظائر (أي الوجه الخامس والثلاثين) الخاص بمشترك القرآن ترتيبا معجميا، وبذلك قرب مأمورية التعامل معه، وإن لم يستوعب كل مادته.

ويبين السيوطي سبب تأليفه في هذا الفرع من علوم القرآن فيقول : «وقد من الله علينا في جلب بعض ألفاظ في هذا المعنى، وكان هو السبب في هذا المبنى»[199]، ثم يوضح ما امتاز به عمله بالنسبة لمن تقدمه، فيقول : «مع أني زدت مع اللفظ المشترك تفسير مفردات لابد منها، وأعقبت كل حرف بحروف تشاكلها منها في الأسماء والظروف لأن معرفة ذلك من المهمات المطلوبة لأختلاف مواقعها، ولهذا يختلف الكلام والاستنباط حسبها»[200].

وهو لا يألو جهدا في الاستنباط، وفي الاستشهاد غالبا بالقراء والمفسرين واللغويين، ويوجه القراءات ويستخرج الأحكام، ويذكر الأخبار.

أمثلة لما أورده السيوطي في هذا الكتاب :

1 ــ ﴿حق عليهم القول﴾[201] أي وجبت عليهم الحجة، فوجب العذاب.

ومثله ﴿حقت كلمات ربك﴾[202] أي وجبت.

والحق، له أربعة معانٍ :

(الصدق والعدل في الحكم، والشيء الثابت، والأمر الواجب، والحق اسم الله تعالى أي واجب الوجود).

ومنه الحديث : «السحر حق» يعني أنه موجود لا أنه صواب و«العين حق» يعني الشيء، وليس معنه أنه أحسن.

وقد يعبر به عن كلامه سبحانه، حيث يقول : ﴿والله يقول الحق﴾[203]، ومنه ﴿وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق﴾[204] يعني بالقول، وهو قوله تعالى :
﴿إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون﴾[205] فسمى القول حقا أي صدقا.

وقد يعبر به عن الاسلام، نحو قوله تعالى :

﴿يحق الله الحق بكلماته﴾[206]يعني الاسلام.

وقوله تعالى : ﴿إن الذين حقت عليهم كلمات ربك لايومنون﴾[207] أي وجبت، وقد يعبر عنه بالنبي صلى الله عليه وسلم، لقوله تعالى :

﴿وأكثرهم للحق كارهون﴾[208].

2 ــ حصب جهنم[209] كل شيء ألقيه في نار فقد حصبتها به، وقرأ علي بن أبي طالب : «حطب» وقرئت بالضاد المعجمة، وهي هيجت به النار وأوقدته، والمراد بالكل، أن ما عبد من دون الله يحرق بالنار توبيخا لمن عبدها.

3 ــ «سواء»[210] تكون بمعنى مستو، فتقصر مع الكسر، نحو : ﴿مكانا سوى﴾[211]، وتمد مع الفتح، نحو : ﴿سواء عليهم أنذرتهم أم لم تنذرهم لا يومنون﴾[212].

وبمعنى التوسط، فتمد مع الفتح، نحو : ﴿في سواء الجحيم﴾[213] وبمعنى التمام، نحو : ﴿في أربعة أيام سواء﴾[214] أي تماما. ويجوز أن يكون منه : ﴿واهدنا الى سواء الصراط﴾[215]

و لم ترد في القرآن بمعنى غير، وقيل وردت، وجعل منه في البرهان : ﴿فقد ضل سواء السبيل﴾[216] وهو وهم، وأحسن منه قول الكلبي في قوله تعالى : ﴿ولا أنت مكانا سوى﴾[217] : إنها استثنائية والمستثنى محذوف أي مكانا سوى هذا المكان، حكاه الكرماني في عجائبه، وقال : فيه بُعد لأنها لا تستعمل عير مضافة[218].

4 ــ ﴿حمالة الحطب﴾[219] في وصف «أم جميل» بحمالة الحطب أربعة أقوال، أحدها :

أ ــ انها كانت تحمل حطبا وشوكا فتلقيه في طريق النبي صلي الله عليه وسلم لتؤذيه.

ب ــ أن ذلك عبارة عن مشيها بالنميمة، يقال فلان يحمل الحطب بين الناس، أي يوقد بينهم نار العداوة بالنمائم.

ج ــ أنه عبارة عن سعيها بالمضرة على المسلمين، يقال : فلان يحطب على فلان إذا قصد الاضرار به.

د ــ أنه عبارة عن ذنوبها وسوء أعمالها.

5 ــ ﴿ليس للانسان الا ما سعى﴾[220] :

السعي هنا بمعنى العمل، وظاهرها أنه لا ينتفع أحد بعمل غيره، وهي حجة لمالك في قوله : لا يصوم أحد عن وليه إذا مات وعليه صيام.

واتفق العلماء على أن الأعمال المالية كالصدقة والعتق يجوز أن يفعلها الانسان عن غيره، ويصل نفعها الى من فعلت عنه.

واختلفوا في الأعمال البدنية، كالصلاة والصيام، وقيل إن الآية منسوخة بقوله : ﴿ألحقنا بهم ذرياتهم﴾[221] والصحيح أنها محكمة لأنها خبر، والأخبار لايدخلها النسخ.

وفي تأويلها ثلاثة أقوال :

الأول : أنها إخبار عما كان في شريعة غيرنا.

الثاني : للانسان ما عمل بحق، وله ما عمل له غيره بهيبة العامل له فجاءت الآية في إثبات الحقيقة دون مازاد عليها.

الثالث : أنها في الذنوب، وقد اتفق على أنه لا يحمل أحد ذنب أحد ويدل على هذا قوله قبله : ﴿ألا تزر وازرة وزر أخرى﴾[222]، كأنه يقول : لا يؤخذ أحد بذنب غيره ولا يؤخذ إلا بذنب نفسه.

خامسا : الوجوه والنظائر والدراسات اللغوية :

وبعد، هل يعتبر هذا النوع من الدراسة، ذا علاقة بالدراسات اللغوية عند علماء العربية ؟

الحقيقة أن لغة القرآن ليست لغة منغلقة على نفسها أو ذات دلالات وقوالب تخرج بها عن الاطار اللغوي للعربية، فالقرآن نزل بلغة العرب ﴿إنا جعلناه قرآنا عربيا﴾ وقوله تعالى «بلسان عربي مبين»، فلغته لغة البيان والفصاحة، وأسلوبه من أعلى أساليب البلاغة الرفيعة، لذلك كانت الدراسات اللغوية التي تنصب على لغة القرآن هي جزء من دراسة اللغة العربية ككل، بل دراسة العربية هي وسيلة لفهم أسرار لغة القرآن، وبلوغ مراميه.

والعلماء قد اهتموا بعلم التفسير، والوجوه والنظائر جزء منه، وهذا له نظير في الدراسات اللغوية، وهو ما يعرف عندهم بـ (المشترك)، انطلاقا من العلاقة القائمة بين اللفظ والمعنى، وهي علاقة ـــ كما يتضح من تقسيماتهم ـــ ذات أبعاد ثلاثية :

يحدد هذه العلاقة ابن فارس كالتالي[223] :

يسمى الشيئان المختلفان بالاسمين المختلفين، وذلك أكثر كلامهم، كرجل وفرس.

وتسمى الأشياء الكثيرة بالاسم الواحد، نحو، عين الماء وعين المال وعين السحاب.

ويسمى الشيء الواحد بالأسماء المختلفة، نحو : السيف والمهند والحسام.

وينطبق المشترك على النوع الثاني مما ذكره.

وهكذا عرفوا المشترك بأنه : «اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة[224].

وابن فارس ـــ كما ينقل عنه السيوطي ـــ يوضح تقسيمه ذلك في «باب

أجناس الكلام في الاتفاق والافتراق » من كتابه فقه اللغة، فيقول بأن ذلك يكون على وجوه[225] :

– فمنه، اختلاف اللفظ والمعنى : وهو الأكثر والأشهر، مثل : رجل ــ فرس ــ سيف ــ رمحٌ ــ ...

– ومنه اختلاف اللفظ واتفاق المعنى : كقولنا : سيف وعضب ــ وليث وأسد ــ على مذهبنا في أن كل واحد فيه ماليس في الآخر من معنى وفائدة.

– ومنه اتفاق اللفظ واختلاف المعنى، كقولنا : عين الماء وعين المال وعين الركبة وعين الميزان.. ومنه قضى بمعنى حتم، وقضى بمعنى أمر، وقضى بمعنى أعلم، وقضى بمعنى صنع، وقضى بمعنى فرغ.. وهذه وإن اختلفت ألفاظها فالأصل واحد.

وابن فارس مسبوق الى هذا التقسيم، فالمبرد في كتابه « ما اتفق لفظه واختلف معناه من كلام العرب» نجد عنده نفس التقسيم، على الكيفية التالية[226] :

– اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين.

– واختلاف اللفظين والمعنى واحد.

– واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين.

فأما اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين فقولك : ذهب وجاء .وقعد ورجل وفرس ويد ورجل...

وأما اختلاف اللفظين والمعنى واحد، فقولك : ظننت وحسبت، وقعدت وجلست، وذراع وساعد، وأنف ومرسن...

وأما اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين، فقولك :
وجدت شيئا إذا أردت وجدان الضالة.

ووجدت على الرجل من الموجدة.
ووجدت زيدا كريما أي علمت.
وكذلك ضربت زيدا، وضربت مثلا، وضربت في الأرض إذا أبعدت وكذلك العين : عين الماء، والعين التي يبصر بها، وعين المال والعين من السحاب الذي يأتي من قبل القبلة[227]، وعين الشيء إذا أردت حقيقته، وعين الميزان.. وهذا الضرب كثيرا جدا.

ويمكن تعزيز ذلك بأمثلة أخرى :

من ذلك قول الخليل[228] :

يا ويح قلبي من دواعي الهوى إذا رحل الجيران عند الغروب
أتبعتهم طرفي وقد أزمعوا ودمع عيني كفيض الغروب
كانوا، وفيهم طفلة حرة تفتر عن مثل أقاحي الغروب

ـــ فالغروب الأول : غروب الشمس.

ـــ والثاني : جمع غروب، وهو الدلو العظيمة المملوءة.

ـــ والثالث : جمع غرب، وهي الوهاد المنخفضة.

ونقل السيوطي من الجمهرة[229] :

ـــ الهلال : هلال السماء، وهلال الصيد وهو يشبه بالهلال : يعرقب به حمار الوحش، وهلال النعل وهو الذؤابة، والهلال القطعة من الغبار، وهلال الأصبع : المطيف بالظفر، والهلال قطعة رحى، والهلال : الحية إذا سلخت، والهلال باقي الماء في الحوض، والهلال : الجمل الذي يكثر الضراب حتى هزل !

ومنها أيضا[230] :

للنوى مواضع :
النوى : الدار
والنوى : النية
والنوى : البعد.

وفي الصحاح[231]

للأرض معان :

- الأرض العروفة
- وكل ما سفل فهو أرض
- والأرض أسفل قوائم الدابة
- والأرض النفضة والرعدة، قال ابن عباس في يوم زلزلة : أزلزلت الأرض، أم بي أرض ؟ !
- والأرض الزكام
- والأرض مصدر أرضت الخشبة تؤرض أرضا فهي مأروضة، إذا أكلتها الأرضة.

الهوامش

(1) الاتقان في علوم القرآن 1 / 142

(2) الاتقان في علوم القرآن 1 / 141 وسياتي ذكره في ترجمة مقاتل فيما بعد

(3) نفس المرجع والصفحة.

(4) البرهان في علوم القرآن 1 / 102 في النوع الرابع الخاص بهذا الموضوع.

(5) الاتقان 1 / 141

(6) لطاش كبرى زادة الجزء 2 / 415

(7) سيعرف هذا البحث بالكتاب ومؤلفه

(8) كشف الظنون تحت رقم : 2001

(9) البرهان للزركشي 1 / 102

(10) مفتاح السعادة لطاش كبرى زادة 2 / 415، واتقان السيوطي 1 / 142 غير أنه زاد وجها آخر على 17..

(11) الفاتحة / 6

(12) البقرة / 5

(13) آل عمران / 73

(14) مريم / 76

(15) الرعد / 7

(16) الأنبياء / 73

(17) البقرة / 38

(18) النمل / 16

(19) البقرة / 159

(20) النجم / 23.

(21) غافر / 53.

(22) البقرة / 157.

(23) التغابن / 11.

(24) البقرة / 218.

(25) القصص / 57.

(26) الأنعام / 90

(27) الزخرف / 22

(28) يوسف / 52

(29) طه / 50

(30) الأعراف / 156

(31) القصص / 22
(32) النساء / 78
(33) الحج / 40
(34) البقرة / 116 والروم / 26
(35) الكهف / 82
(36) النور / 35
(37) النساء / 6
(38) مفتاح السعادة / 2 / 417.
(39) ج 1 / 144
(40) النور / 30
(41) ج / 1 / 102
(42) كشف الظنون رقم 2001
(43) ستاتي ترجمته مع التعريف بكتابه في الموضوع.
(44) ستأتي ترجمته مع التعريف بكتابه في الموضوع.
(45) البرهان 1 / 102 في النوع الرابع الذي أفرده للوجوه والنظائر.
(46) الاتقان ج 1 في النوع 39 الذي أفرده للوجوه والنظائر
(47) في كتابه مفتاح السعادة 2 / 415.
(48) في كشفه تحت رقم 2001
(49) تهذيب التهذيب لابن حجر 10 / 279.
(50) نفس المرجع والصفحة.
(51) نفس المرجع.
(52) الاعلام للزركلي 7 / 281، وسيشار إله اختصارا، بالاعلام فقط.
(53) تهذيب التهذيب لابن حجر 10 / 281
(54) نفس المرجع.
(55) الاعلام 7 / 281
(56) تقريب التهذيب لابن حجر 2 / 272
(57) ج 1 / 102
(58) ج 1 / 141
(59) ج 1 / 514
(60) ج 2 / 415 لطاش كبرى زادة.
(61) لحاجي خليفة تحت رقم 2001.
(62) إصلاح الوجوه والنظائر للدامغاني ص 8.
(63) الاعلام 3 / 264
(64) معجم المولفين لكحالة 5 / 63.
(65) الاعلام 3 / 264.
(66) معجم المؤلفين 5 / 63

(67) رقم 2001
(68) الاعلام 6 / 272
(69) نفس المرجع.
(70) نفس المرجع.
(71) تحصيل نظائر القرآن للحكيم الترمذي / مقدمة المحقق ص 11
(72) تحصيل نظائر القرآن للحكيم الترمذي / مقدمة المحقق ص 15
(73) تحصيل نظائر القرآن ص 16
(74) ص 19 من المرجع السابق.
(75) ص 15 من المرجع السابق.
(76) أي المؤلف الذي ينتقده الترمذي.
(77) الفجر 19.
(78) البقرة 197.
(79) كقوله تعالى في سورة النساء : ﴿فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا﴾.
(80) كقوله تعالى ﴿فإن تولوا فإنما هم في شقاق﴾ البقرة 137.
(81) كقوله تعالى ﴿بل الذين كفروا في عزة وشقاق﴾ سورة ص : آية 1
(82) كقوله تعالى ﴿ولا تلبسوا الحق بالباطل﴾ البقرة 42.
(83) يشير الى قوله تعالى الأنعام 96 ــ وجاعل الليل سكنا.
(84) كقوله تعالى ﴿هن لباس لكم وأنتم لباس لهن﴾ البقرة 187.
(85) كقوله تعالى : ﴿ولباسهم فيها حرير﴾ الحج 23.
(86) كقوله تعالى : ﴿ولباس التقوى ذلك خير﴾ الأعراف 26
(87) الاعلام 6 / 81.
(88) المرجع السابق.
(89) المرجع السابق.
(90) معجم المؤلفين 9 / 214.
(91) ميزان الاعتدال 3 / 45.
(92) الاعلام 1 / 193
(93) مقاييس اللغة لابن فارس 1 / 7 هامش 2.
(94) الاعلام 1 / 193. يرجع الى مقدمة كتابه مقاييس اللغة.
(95) ج 1 / 105.
(96) ج 3 / 562.
(97) البرهان للزركشي 1 / 105 وما بعدها. ومعترك الأقران للسيوطي 3 / 562 وما بعدها.
(98) يوسف 84.
(99) الزخرف 55
(100) الأعراف 150.
(101) آية 86.
(102) البروج 1.

(103) آية 78.
(104) الجن 13.
(105) آية 20.
(106) البقرة 228.
(107) آية 125.
(108) وتسمى الجاثية أيضا.
(109) آية 28
(110) آية 40.
(111) الأعراف 134.
(112) آية 5.
(113) الطور 30
(114) أية 46
(115) الكهف 22.
(116) أية 13.
(117) آية 10.
(118) آية 32.
(119) القمر 47.
(120) الحج 40.
(121) آية 116.
(122) آية 26.
(123) آية 35.
(124) النساء 6
(125) القصص 66.
(126) البرهان 1 / 110.
(127) آية 129
(128) آية 15
(129) آية 30.
(130) آية 29.
(131) آية 26.
(132) الشورى 17.
(133) لسان الميزان لابن حجر 2 / 195.
(134) معجم المؤلفين 3 / 201.
(135) لسان الميز ن 2 / 195.
(136) لسان الميزان نفس الجزء والصفحة.
(137) معجم المؤلفين 3 / 201.
(138) كشف الظنون رقم 2001.

(139) إصلاح الوجوه والنظائر / مقدمة المحقق ص 6. 2 م.
(139م) الاعلام 272/2
(140) كشف الظنون رقم 1067
(141) الاعلام 2 / 272.
(142) المرجع السابق.
(143) آية 78
(144) آية 38
(145) آية 133
(146) آية 42
(147) آية 74
(148) آية 35
(149) آيات : 23، 25، 26.
(150) آية 4.
(151) آية 31.
(152) آية 124.
(153) آية 80.
(154) آية 27، وقد جاءت الآية بزيادة إن خطأ.
(155) آية 115
(156) آية 91
(157) آية 95
(158) آية 75
(159) آية 87
(160) آية 102
(161) آية 67
(162) آية 60 وقد نسبت الآية خطأ إلى سورة هود !
(163) آية 188
(164) آية 49
(165) آية 80
(166) آية 89
(167) آية 56
(168) آية 20
(169) آية 21
(170) آية نفسها
(171) آية 11
(172) آية 47
(173) آية 22

(174) آية 55
(175) آية 18
(176) آية 65
(177) آية 20
(178) آية 31
(179) الاعلام 4 / 310
(180) شذرات الذهب لابن العماد 4 / 80
(181) الاعلام 4 / 310
(182) كشف الظنون رقم 2001
(183) البرهان 1 / 102
(184) الاتقان 1 / 141
(185) فنون الافنان لابن الجوزي / مقدمة الناشر ص 7
(186) شذرات الذهب 4 / 329
(187) الطور 15
(188) النمل 16
(189) فنون الأفنان / مقدمة الناشر
(190) شذرات الذهب 4 / 329
(191) فنون الأفنان / مقدمه الناشر
(192) شذرات الذهب 4 / 329
(193) فنون الأفنان لابن الجوزي / مقدمة الناشر.
(194) فنون الأفنان لابن الجوزي / مقدمة الناشر.
(195) كشف الظنون رقم 1940
(196) إصلاح الوجوه والنظائر / مقدمة المحقق ص 8
(197) كشف الظنون رقم 2001
(198) ص 39
(199) معترك الأقران 1 / 515
(200) معترك الأقران 1 / 516
(201) الاحقاف / 18. معترك الأقران 2 / 70 و71
(202) يونس / 33
(203) الأحزاب / 4
(204) الأنعام / 73
(205) النحل / 40
(206) يونس / 8؟
(207) يونس / 96
(208) المومنون / 70
(209) الأنبياء / 3 ــ معترك الأقران 2 / 69.

(210) معترك الأقران 3 / 275
(211) طه / 58
(212) البقرة / 6
(213) الصافات / 55
(214) فصلت / 6
(215) ص / 22
(216) الممتنحة / 1
(217) طه / 58
(218) معترك الأقران 3 / 275
(219) المسد / 4 ــ معترك الأقران 2 / 73 و74.
(220) النجم / 39 ــ معترك الأقران 2 / 219 و 220
(221) الطور / 21
(222) النجم / 38
(223) المزهر للسيوطي 1 / 369
(224) المزهر للسيوطي 1 / 369
(225) المزهر 1 / 389
(226) المزهر 1 / 388
(227) وذلك بالنسبة للبلاد العراقية
(228) المزهر 1 / 376
(229) المزهر 1 / 372
(230) المزهر 1 / 370.
(231) المزهر 1 / 371.